Istanbul Journal of Arabic Studies (ISTANBULJAS)
http://dergipark.gov.tr/istanbuljas
Volume 2, Issue 2, 2019-2, p.299-338
Submission /Başvuru: 29 April/Nisan 2019
Acceptance /Kabul: 03 December/Aralık 2019

Ferdinand De Saussure's Manuscripts And Their Impact In Founding Neo Saussurienne Linguistics

Salah Eddine Yahia*

Abstract
This research deals with a new classification in the new Sociological Linguistics, which is the investigation of the original texts (de Saussure Manuscripts), which explores and turns on the popular ideas of general linguistics of de Saussure in the booklets of general linguistics of the publishers of Bally and Séchehaye, It not be described at all as a complete and complete book; because it became after a period of time represents only a little bit of linguistics to show the real picture of the linguistics and the world of linguistics and the world of literary studies in the left of the manuscripts and notes and notes Drafts and proposals to remove what was hidden and disclose what was evident.

Keywords
New Socratic Linguistics, Du Saussure Manuscript Investigations, Book of Lectures in General Linguistics.

* Prof. Dr., Université Mouloud Mammeri De Tizi Ouzou, Algeria, (salahyahia299@gmail.com).

مخطوطات فردينان دو سوسير وأثرها في تأسيس اللّسانيّات السُّوسيريّة الجديدة

د. صلاح الدين يحي*

ملخص

يعالج هذا المقال مسألة الاختلاف باعتبارها فكرة فلسفية يتمّ نقلها من سياق الفلسفة الغربية إلى سياق عربي عبر ممارسة الاختلاف مع الفكرة نفسه أي بممارسة "الاختلاف المضاعف"، وهذا يؤدّي إلى وضع "مقولات" نمطية حول مفاهيم مثل "اليومي" و"العادي" ضمن دائرة هرمينوطيقية (تأويلية) بوصفهما ظاهرتين تغطّيان وتحجبان ظاهرة الحياة في أصالتها؛ وهو ما يُعبَّر عنه بشكل مجازي بـ"الحياة اليومية" والتي تمثّل في المجتمع العربي حالة تشوّه رمزي لبنيات مورفولوجية مُعاد تشكيلها بواسطة الأطر الضابطة للأنظمة الثقافية والمعرفية وتمثّلاتها في اللغة اليومية، وانطلاقاً من هذا التأويل أمكننا إعادة التفكير في المعنى الذي يمكن إصباغه اليوم على راهن عروبياتية المجتمع العربي كحالة حياتية قابلة للنقد والتأويل.

الكلمات المفتاحية

الاختلاف، اليومي، اللايومي، العادي، الحياة اليومية، العروباتية.

* أستاذ في علوم اللّسانيات، كليّة الآداب واللّغات، جامعة مولود معمري تيزي وزّو، الجزائر، salahyahia299@gmail.com.

Extended Abstract

The purpose of this research is to highlight the truth of linguistics; linguistics is attributed to its first scholar (Ferdinand de Saussure), who lectured his student on linguistics. He neither published anything of linguistics theory or methodology, nor did he reveal the secrets of this science. However, his ideas were translated and spread all over the world to became a science that studies human language.

This research came in particular to discuss a major idea whose main focus is how can researchers acknowledge a science published in the name of a scholar who never published it? Did he want it? What if he wanted to publish it himself? Were there no other data that would alter the scales? The science of linguistics, which was spread in all parts of the world in the name of his uthor - de Saussure – "Lectures in General Linguistics, was just the diligence of the students of de Saussure who recorded his lectures. In fact, Charles Pali and Sichai, who published their professor's book were not students who attended all his lectures as they were engaged in the work of the university. In order to investigate the issue revealed by the texts of the manuscripts of De Saussure in linguistics, which revealed the truth of this science and revealed the mysteries of the book (lectures in general linguistics),we first discussed the trends of the new Sociological Linguistics, and how the poles of the New Socratic Linguistics are divided between two opposing visions or methodologies in dealing with the De Saussure's manuscripts, and then we presented the development of Linguistics According to De Saussure's manuscripts, which revealed the studies of linguistics hidden by the book of "Lectures in General Linguistics", and proved the extent of the increase and the abstraction and the development and interpretation, and revealed studies made by De Saussure like his literary studies of the fairy tale and the story and poetry, etc. We have also presented these sources of the manuscript left by Saussure according to the various semiological and phonological studies of language known as the new linguistics (la linguistiquenéo Saussurienne). Academic institutions and scientific centers were founded like le Gerle de Ferdinand de Saussure which was established in 1957.

After this, we presented the research on the dialectic of the manuscripts, the sources and the origins of De Saussure's book Lectures in General Linguistics. We tried to show the differences as well as the similarities between them. We also set forth the most important Western studies that studied this aspect, such as the study of Robert Gödel in 1957, the critique of the book of lectures in 1968-1974, and the readings of the manuscript group (including Roy Harris, Antoine Mie and Nicolas Starobinski).

The new saussurienne Linguistics gives an accurate picture of the content of the lectures delivered by De Saussure in linguistics, to remove what has been shortened to excessive perceptions and the resulting misunderstanding and ambiguity, both in the assessment of their theoretical and methodological value or in relation to how to deal with them.

We concluded this research with a fourth article, in which we discussed all the central criticisms of the monogamous approach to the book of lectures in general linguistics, but those who were rigorists did not realize what could be presented as a real critique of this book from De Saussure’s manuscripts as scientific evidence cited in linguistics and its branches.

تأويل الاختلاف: اليومي والعادي وتمثّلاتهما في المجتمع العربي

مخطوطات فردينان دو سوسير وأثرها في تأسيس اللّسانيّات السُّوسيريّة الجديدة

مقدّمة:

يتوزّع أقطاب اللّسانيّات السُّوسيريّة الجديدة بين رؤيتين منهجيتين مُتقابلتين في التعامل مع لِسانيّات سُوسير، ويرى عدّد من أتباع اللّسانيّات السُّوسيريّة الجديدة وفي مقدّمتهم رونيه أماكر René Amacker في مؤلّفه اللّسانيّات السُّوسيريّة أنّ تصوُّرات سُوسير وتأمُّلاته في اللّغة تُجسِّدُ نسقاً نظرياً مُغلقاً؛ إذ تنتظم حوله باقي مفاهيم البناء النّظري عنده، سواء في النّصوص الأصليّة المتعلقة بـ(محاضرات في اللّسانيّات العامّة) الّتي نشرها طُلابُه سنة (1916) شارل بالي وألبير سيشهاي نيابة عن سُوسير.

وأما أصحاب الرؤيّة السُّوسيريّة الجديدة فيذهبون إلى القول بأنّ تصوُّرات سُوسير تُمثل نسقاً مفتوحاً تقيمُ عناصره الداخليّة علاقة جدليّة فيما بينها؛ حيث تُضفي عليه العديد من القراءات والتأويلات المُتعدّدة وفق وجهات

نظر مختلفة ومن أبرز المُدافعين عن هذه الرؤيّة نذكر على سبيل التمثيل لا الحصر الباحثين فوندرلي Petr Wunderli وياغر Ludwig Jäger وفرانسوا راستيه Rastier F. وسيمون بوكيه Simon Bouquet وتعدّ أبحاث هؤلاء الباحثين وغيرهم الّذين أخرجوا مخطوطات سوسير إلى النشر كما فعل إيسوكه كوماتسو Eisuke Komatsu في محاضرات العام الأوّل (1907) ومحاضرات العام الثّاني (1908-1909) ومحاضرات العام الثالث (1910-1911).[1]

* لم يكن دوسوسير الباحث اللّساني فحسب، ولم يكن مؤسس اللّسانيّات قط، بل كان عالم اللّسانيّات وعالم الدّراسات الأدبيّة العملاقة والدقيقة والمؤسس للاتجاهات النقديّة والأدبيّة، فإنّ ذلك ما تخبرنا به مخطوطات سوسير العديدة والمتنوعة الّتي

وزملائه من أبرز الطلبة الّذين استمعوا إلى محاضرات سُوسير بجامعة جنيف؛ وهم: ألبير ريد لنغر وإميل قسطنطين وشارل باتوا واعتبروا هذه المخطوطات من أفضل ما نقل عن مخطوطات اللّسانيّات السُّوسيريّة الجديدة وقدّم روبار غودل سنة 1957 قراءة بعنوان (المصادر المخطوطة لمحاضرات في اللّسانيّات العامّة) كأوّل عمل رائد في القراءات ما وراء نظريّات اللّسانيّات العامّة وكانت أوّل خطوّة اتّبعها في مقابلة نصّ محاضرات في اللّسانيّات العامّة طبعته بمصادر الأصول وقدّم رودلف إلنغرا دراسته النقديّة لكتاب محاضرات سنة 1968–1974م."[2] وقدّمت قراءات جماعة المخطوط (منهم رُوي هاريس وأنطوان مَيّيه ونيكولا تروبتسكوي)، من اللّسانيّات السُّوسيريّة الجديدة صُورة دقيقة عن مضمون المُحاضرات الّتي ألقاها سُوسير في اللّسانيّات، لتزيل ما حصل من اختصار مُفرط لتصوُّراته وما ترتّب على ذلك من سوء فهم والتباس سواء في تقدير قيمتها النّظريّة والمنهجيّة أو في ما تعلّق بطريقة التعامل معها، ومن هنا بات من الضروري وصل نصوص اللّسانيّات السُّوسريّة الجديدة (المخطوطات) بنصّ (محاضرات في اللّسانيّات العامّة) وما حايثه من نصوص دفاتر سُوسير وأُطلق على اللّسانيّات السُّوسريّة الجديدة اسم (سُوسير الحقيقي) وهو سُوسير المصادر الأصول لمحاضرات اللّسانيّات العامّة ونصوص أخرى لسُوسير ضمن دفاتره، بينما (سوسير النّموذجي أو الخيالي) المُقدّم في كتابه (محاضرات في اللّسانيّات العامّة) الّذي وضعه بالي وسيشهاي لا يُمَثِلُ إلاّ جزءا

ذكرناها في البحث ونعيد ذكرها كمخطوط الماهيّة المزدوجة في اللّغة، ومخطوط مقاله عن ويتني ومخطوط سيميولوجيّة الحكايّة الخرافيّة والأسطورة والجناس التّصحيفي هذين المخطوطين بالخصوص، قدّم فيهما سوسير من معالجة أدبيّة ونقديّة في الشّعر والنثر من (الرموز والتاريخ الزّمن والحدث، الشخصيّات والمكان، الفيلولوجيا والأنثروبولوجيا...)..الخ ووضع ميشال أرّيفيه فصلا كاملا بعنوان (الفصل السادس: سوسير في مواجهاته مع الأدب) من ص209. "ونرى من خلال ذلك إلى أيّ حد يغيب الحديث عن الخصوصيّة الأدبيّة البحتة للنّصوص، وليس للتلميحات المقتضبة إلى الأدب؛ أيُّ وظيفة أخرى عدا تسجيل ما تسهم فيه في تكوين (اللّغة الأدبيّة) وهو في القول الحقّ إسهام غير حاسم؛ لأنّنا نلمح أنّ (اللّغة الأدبيّة) لا تختلط (بلغة الأدب) ص211. اللّغة الأدبيّة عند سوسير هي (اللّغة المثقفة). وما أذهلنا ولفت انتباهنا هو حديث سوسير عن الأدب الشفوي (الأدب الشعبي، الأدب العامي) في حديثه عن اللّغة الطبيعيّة الشفويّة، واللّغة الأدبيّة الّتي تُثبتها وتقعِّدُ لها الكتابة... إنّه في الوقت نفسه نص حكاية خرافيّة ونص أدبي، ص213.

[1] ينظر: مصطفي غلفان، **لسانيّات سوسير في سياق التّلقي الجديد**، بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2017م ص44-144.

[2] مختار زواوي، **دو سوسير من جديد مدخل إلى اللّسانيّات**،لبنان:ابن النديم دار الروافد الثقافيّة، 2017م، ص45.

يسيرا من سوسير الحقيقي (من اللّسانيّات العامّة) ومن هنا جاء هذا البحث ليجيب عن هذه الإشكالات هل تُعْتَبَرُ نصوص اللّسانيّات السُّوسيريّة الجديدة حركة وصل مع كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة؟ ولماذا قدّم بالي وسيشهاي كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة ولم يقدّموا كلّ ما قدّمه سوسير كاملا؟ وهل تُمثّل مخطوطات سوسير الّتي وجدت بعد نشر كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة حلقة وصل للحلقات المفقودة من نصوص اللّسانيّات السُّوسيرية العامّة؟

وهل أبرزت اللّسانيّات السُّوسيريّة الجديدة مجموعة النُّصوص المصادر والأصول الّتي كتبها سوسير في اللّسانيّات، ولِمَ لَمْ تُنشر إلاّ بعد رواج كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة 1916م؟ وهل قدّم هؤلاء الباحثين قراءات وتأويلات وتصوّرات جديدة في ضوء اللّسانيّات السُّوسيريّة الجديدة الّتي ظهرت 1957م؟ ماذا لو أنَّ كُلَّ أعمال سوسير (سوسير النّموذجي) و(سوسير الحقيقي) جُمعت ونشرت مَرَّة واحدة؟ ألم يكن لنُّصوص المصادر والأصول المخطوطة أن تظهر في اللّسانيّات السُّوسيريّة الجديدة؟ ألم تكن قراءات وتأويلات وتصوّرات الباحثين اللّسانيّين للسانيّات السّوسيريّة الجديدة تختلف عن كلّ ما نشر في كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة؟ وهل كان كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة يمثّل لسانيّات سوسير مكتملة ونهائيّة؟ ولماذا لم يشر شارل بالي وألبير سيشهاي إلى مخطوطات سوسير في اللّسانيّات السُّوسريّة الجديدة؟ ولماذا تركوا لغيرهم مسألة العودة إلى المخطوطات الجديدة ونصوص أخرى؟

أوّلا: تطوّر اللّسانيّات وفقاً لمخطوطات دو سوسير:

عَرف كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة لدو سوسير انتشاراً كبيراً منذ سنة 1916م، بعد وفاة سوسير بثلاث سنوات 1913م فقط في معظم أنحاء العالم، وكانت أوّل ترجمة عربيّة على يد عبد الواحد وافي سنة 1941م[3]، الّتي لاقت رواجا

[3] مختار زواوي، **من المرفولوجيات إلى السيميائيات مدخل إلى فهم فكر فرديناند دو سوسير**،الأردن:عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2019م، ص3.

عربيا كبيرا، ولكن هذا الكتاب (محاضرات في اللّسانيّات العامّة) لم يكن يحمل كلّ ما أراده دو سوسير كاملا ونهائيا في اللّسانيّات العامّة، "فإنّ كتاب دروس في اللّسانيّات العامّة الّذي نُشر بعد موت سوسير كما تدلُّ على ذلك تعاليق ناشري تلك الدّروس يتصف في بعض الأحيان بأنّه يعرض تفكير سوسير عرضا مبسطاً، وقد حملت إلينا أعمال سوسير الّتي ظهرت مؤخراً وكتابه المعنون: كتابات في اللّسانيّات العامّة (2002م)، على وجه الخصوص عناصر جديدة تُزكي اهتمام اللّسانيين بفكر سوسير"[4] فإنّ اللّسانيين جمعوا ما تركّه دو سوسير من مصادر وأصول مخطوطة في اللّسانيّات العامّة، تضمّنت أفكارا وطروحات جديدة للسانيّات العامّة ظهرت سنة 1957م عرفت باسم (مخطوطات سوسير)، تلقفها عنهُ طلابه في سنوات مختلفة منها في العام الأوّل، والعام الثّاني والعام الثّالث ومنها مقالات وأبحاث قدّمها في ألمانيا وفرنسا حول اللّغات الهندو أوروبيّة ونصوص مدوّنة في دفاتر دوسوسير حقّقها في ما بعد بعض طُلابه الّذين تلقفوا عنه هذه المخطوطات في جامعة جنيف ثمّ بعد ذلك قَدَّمُوها للنشر ولاقت هي أيضا رواجا علميا كبيار ملفتا للانتباه قام بعض اللّسانيين بقراءات وتأويلات حولها أدت إلى تطوّر اللّسانيّات العامّة عامّة تطوّر تصوّرات دو سوسير خاصّة، ويكفي لإبراز الأثر الّذي تركه في تطوّر اللّسانيّات أن نذكر بعض الأسماء أنطوان ونيكولا ميبه وأندريه مارتينيه، ووإميل بنفينيست وتروبتسكوي، ولويس هلمسليف، وغستاف غيوم ورومان ياكبسون وليونارد بلومفيد وآخرين بالتأكيد، وعلى رأسهم نعوم تشومسكي الّذي يكثر من الإحالة إلى سوسير وليس على الدوام إحالات سلبية.

ولكن يبقى اللافت للانتباه أنّ كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة والكلام عن مؤسس علم اللّسانيّات في العَالَم لعلم هذا العَالِم فردينان دوسوسير أمراً مُحيرا "عندما نتكلّم على فردينان دوسوسير –أب اللّسانيّات الحديثة–وعلى كتابه دروس في

[4]- ميشال أرّيفيه، **البحث عن فردينان دوسوسير**، تر: محمّد خير محمود البقاعي، مراجعة: نادر سراج، بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة ط1 2009م، ص9.

اللّسانيّات العامّة، لا يتبادر إلى ذهن العديد من الناس أنّ هذا العَالِم لم يضع هذا الكتاب هو بنفسه، ولم يكتبُه بخط يدّه؛ ذلك أنّه بعد أن توفيَّ بثلاثة سنوات (كانت وفاته في العام 1913م) قام طالباه بالي وسيشهاي بجمع المحاضرات الّتي ألقاها في جامعة جنيف من العام 1907م، حتّى العام 1911م، وكَوَّنَا منها فصول هذا الكتاب.... لا يُعرِّف بالي وسيشهاي عن نفسيهما كمؤلفي هذا الكتاب، بل هما يعتبران أنّ سوسير هو الكاتب وأنّهما ليس سوى مجرد ناسخين، كأولئك الأشخاص الّذين يقومون بنسخ التسجيلات الصّوتيّة ولكنهما في الحقيقة قاما بأكثر من ذلك، فهما لم يكتفيا بـ (نسخ) ما قاله أستاذُهُمَا، ... فإنّ النّصّ الّذي أنتجه بالي وسيشهاي لم ينبع مباشرة من سوسير بل مرّ بعدّة مراحل مختلفة في طبيعتها وفي زمانها من تدوين ما ألقاه سوسير على الطّلاب وقراءة ما دوّنه هؤلاء وتحليله إلى كتابة النّصّ الّذي نعرفه تحت عنوان (محاضرات في اللّسانيّات العامّة) ."[5]

واللافت للانتباه مرة أخرى أنّ بالي وسيشهاي لم يجمعا كلّ محاضرات سوسير في اللّسانيّات وعلى رأس ذلك ما قدّم في ما بعد من مخطوطات درسها لسانيون من فرنسا وألمانيا طوّرت اللّسانيّات من فكر سوسير، وهي من أهمّ ما قدّم سوسير والجدير بالذكر أنّ بالي وسيشهاي لم يطّلعا على كلّ المدوّنات الّتي أخذها طلاب سوسير، كما أنّهما لم ينشرا كلّ المدوّنات الّتي كانت بين أيديهما، بل اكتفيا بالاحتفاظ بالأفكار الّتي اعتقدا أنّها أهم ما يوجد في هذه المدوّنات، ولكن النّصوص الّتي اعتمدا في نشرها تذهب في معظمها في اتجاه الدّراسات اللّغويّة ومفاهيم علم اللّسانيّات، وذلك على حساب مفاهيم أخرى كان سوسير يشدِّدُ عليها، وهي المفاهيم الّتي تؤسس لعلم جديد هو علم السيميائيّات.

وكما أنّ المخطوطات الّتي نشرت واعتنى بها الطّلاب والدارسون من مختلف البلدان الأوروبيّة، لم تتطابق كلّيًّا مع ما نشر عن دو سوسير في لاحق من الزمن

[5] لويك دوبيكير، **فهم فردينان دوسوسور وفقا لمخطوطاته مفاهيم فكريّة في تطوّر اللّسانيّات**، تر: ريما بركة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة المنظمة العربيّة للترجمة، بيت النهضة، ط1، 2015م، ص9.

من المخطوطات، وما لا يخطر ببالنا ونحن نقرأ هذا الّذي نشراه أنّه من المُمكن أن يكون خائناً لأفكار سوسير في بعض وجوهه؛ من حيث إنّه يقدّم أفكاراً تتعارض أحيانا مع الأفكار في المخطوطات الّتي كتبها سوسير بنفسه، أو هي على الأقل لا تؤدي على التمّام المعنى الّذي قصده في محاضراته الشفهية، وإن كانت أفكار كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة تتفق مع ما جاء في مخطوطات دو سوسير إلاّ أنّنا نعرف أنّ صاحب مؤلَّف ما إذا أراد تأليفه سيجمع كلّ ما يريده في هذا العلم، وأنّ جلّ أفكاره ستكون منظمة نظريّاً منهجياً وعلمياً وموضوعياً بما أراده من أوّل فكرة إلى آخرها، ولهذا نجد بعض التحريفات والتصحيفات الجزئيّة والكليّة لما أراده سوسير موجودة في كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة خاصّة إذا اطلّعنا على تلك المخطوطات الّتي نشرت سنة 1957م، ولما قدّمه قراء هذا المخطوط من قراءات قامت عليها تطوّرات اللّسانيّات.

وتُبرزُ هذه المراحل المختلفة نوعياً وزمانياً أن تُبرّر إلى حدِّ ما التباين، وفي بعض الأحيان التناقض، بين مخطوطات سوسير ومحاضرات في اللّسانيّات العامّة؛ أي سوسير (الحقيقي) وسوسير كما نعرفه منذ عدَّة عقود من الزّمن، ذلك أنّ سوسير الحقيقي لا يوجد في ما دوّنه طُلابه من أقواله بقدر ما يوجد في **ما كتبه هو نفسه بخط يدّه** والواقع أنّ مرور الزّمن قد كشف عن عدّد كبير من المخطوطات والمدوّنات والملاحظات الّتي وضعها سوسير من أجل محاضراته أو من أجل تحضير مقال أو كتاب."[6] ومن هنا نعيد التساؤل الّذي يعيد نفسه بإلحاح على كلّ باحث لسانيّ هل كلّ المعطيات والعمليات في علوم اللّسانيّات الّتي ظهرت متأخرة تعود إلى ما تركه سوسير في كتابه محاضرات في اللّسانيّات العامّة؟ أم أنّها تعود للمخطوطات والمدوّنات والملاحظات الّتي ظهرت بعد نص محاضرات في اللّسانيّات العامّة؟ أيمكن القول أنّ علوم اللّسانيّات كلِّها تَعودُ إلى جلّ أفكار دوسوسير منها محاضرات

[6] لويك دوبيكير، فهم فردينان دوسوسور وفقا لمخطوطاته مفاهيم فكريّة في تطوّر اللّسانيّات، المرجع السابق،ص9.

في اللّسانيّات العامّة والمخطوطات والمدوّنات والملاحظات المصادر والأصول في اللّسانيّات، "ويعدُّ قسطنطين واحداً من أبرز الطّلبة الّذين تابعوا دُروس دوسوسير واستمعُوا إليه أثناء العامين الثّاني (1908–1909م) والثّالث (1910–1911م) وتكتسي دفاتره أهميّة بالغة بالنّظر إلى حرص صاحبها على نقل أدّق تفاصيل الدُّروس الّتي كان يستمع إليها، وعرف عنه العناية الفائقة وتعاملُه الخاص مع ما كان يلقيه أستاذه من تعاليم شفهية ممّا أكسبه مهارة كبيرة في تدوين محاضرات الأستاذ، وبلغ تماهيه مع صاحب الدّروس أَنْ أعاد كتابة خطاب أستاذه بصيغة المتكلّم، ويعتبر قسطنطين من أبرز طلبة دوسوسير الّذين كانوا ينصتون إلى محاضرات الأستاذ ولا يتغيبون عنها في كلّ حصة، ويُسجل ما يمليه الأستاذ وما يشرحه، ولهذا تعتبر مخطوطات قسطنطين لسانيّات دوسوسير بنفسه، كما أنّه من الطّلبة الّذين لا يصدفون عن محاضرات أستاذهم "غير أنّ القيمة الحقيقيّة لدفاتر قسطنطين تتمثّل في أنّ صاحبها ظلَّ مُحتفظاً بها لنفسه في غفلة من الجميع ولا سيَّما بالي وسيشهاي؛ وهو ما جعلهما لا يعتمدان على مضمونها في إخراج الدّروس سنة 1916م، ولم يرد لدفاتر قُسْطنْطين أيُّ ذكر ضمن كتاب (المصادر المخطوطة 1957) إلى أن قام صاحبها بتسليمها له، ولم يكن غودل يدري يوم تقديم أطروحته (المصادر المخطوطة لدُّروس في اللّسانيّات العامّة) أنّه سيكون على موعد مع التاريخ مرتين:

–تقديم أطروحة رائدة عن المصادر المخطوطة لدُّروس سوسير في اللّسانيّات.

–تلقِّيه هدية قدمّها له قسطنطين والمتمثلة في الدفاتر الّتي تتضمّن تدويناته لدّروس سوسير في اللّسانيّات."[7] ومنها قدّم غودل أوّل أطروحة في المصادر المخطوطة في اللّسانيّات، ومن شأن هذه المخطوطات الّتي حافظت على أفكار وأقوال دوسوسير أن تضيف الجديد في ما نشر في كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة، وتضيف للّسانيّات ما كان غائبا فيه من مخطوطات دو سوسير، الّتي خطّها

[7] مصطفي غلفان، **لسانيّات سوسير في سياق التّلقي الجديد**، المرجع السابق، ص145-147.

بيده، ولا يسعنا القول في هذا إلاّ أن نقرَّ بأنّ هذه الأخيرة تمثّل سوسير لا ما نُقلَ عنه.

ثانيا: المصادر المخطوطة الّتي تركها دو سوسير:

تعتبر المخطوطات المصادر والأصول المُكَّملة والنّهائيّة لِمَّا وضعه دوسوسير في اللّسانيّات العامّة وخاصّة لما نُشر في نص محاضرات في اللّسانيّات العامّة، ومنها حاول اللّسانيُون الّذين بحثوا في هذه المخطوطات والمذكّرات والمدوّنات الّتي جمعوها ونشروها أن يستقرؤوا منها جلَّ أفكار دوسوسير والقبض على أفكار دوسوسير الجديدة مع ما نشر في أول كتاب (محاضرات في اللّسانيّات العامّة)؛ لأنّ تأسيس أسس اللّسانيّات البنيويّة مُستخلص من خلاصة قراءات وتأويلات كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة، وكما أنّ جزءا كبيرا من حلقة براغ مُنبثق من كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة، وذلك ما نلاحظه عند روادها، ومن أبرز رواد حلقة براغ تروبتسكوي وياكبسون، "ولعلّ السّمة البارزة الّتي تطبع تصوّرات حلقة براغ الّتي يُعدُّ تروبتسكوي وياكبسون أهم أعضائها هو انطلاقها من جوهَر التّصوّرات الواردة في دروس اللّسانيّات العامّة لدوسوسير."[8] ومن اللّسانيين الّذين نادوا بإعادة قراءة نص محاضرات في اللّسانيّات العامّة والمخطوطات المصادر والأصول لدوسوسير دون الوقوف عند المقاربات البنيويّة إلى الرؤية الشاملة لتّصوّرات دوسوسير الكاملة والنهائيّة في اللّسانيّات العامّة (رونيه أماكر R. Amacker) ويبدو أن اكتفاء الدّارسين بنصّ دروس في اللّسانيّات العامّة وحده مسؤُول إلى حدّ ما عن تداول الرؤية الاختزاليّة لنَسَق سوسير التّصوّريّ إذ لا يقدّم النّصّ المعتمد في الحقبة المُمتدة ما بين سنوات 1916–1957م، إلاّ تأويلا أوليا لتّصوّرات سُوسير، وكان علينا أن ننتظر إعادة اكتشاف مُختلف الوثائق الّتي قام على أساسها تحرير نَصّ دروس في اللّسانيّات العامّة بعد وفاة سوسير؛ ليتبين أنّ هذا التأويل يَجب أن يُراجع ويُعدّل

[8] المرجع نفسه، ص66-77.

ويُثرى."[9] فإنّ نصّ محاضرات في اللّسانيّات العامّة لم يخرج عن النّسق البنيوي في المقاربات اللّسانيّة، وبعد مدّة من السيطرة البنيوية تجلّت أفكار رائدة في اللّسانيّات وآفاقا جديدة من مخطوطات دفاتر سوسير كنظريّات جديدة في اللّسانيّات، ومن هنا "رأى أتباع اللّسانيّات السُوسريّة الجديدة أن تَجاوز الظرفيّة الصعبة الّتي تعرفها نظريّة اللّغة اليوم تقتضي بالضرورة الشروع في قراءة **نُصوص سوسير الأصليّة** لا العَودة إلى إعادة قراءة نص دروس، فما زال سُوسير جديدا وملائما دائما ويمكنّهُ أن يقدّم لنا مؤشرات للخروج من الأزمة أقول نقرأ سُوسير لا أن نعيد قراءَته؛ لأنّ النّصّ الّذي قرأناه من قبل والّذي نشرَهُ بالي وسيشهاي هو مصدر هذه الأزمةويجب البحث عن سوسير الحقيقي في المصادر الأصول والنّصوص المخطوطة لسُوسير وليس نصّ دروس في اللّسانيّات العامّة الّذي يُجسّد (سوسير المُزيف) وندرك الآن ما ذهب إليه رونيه أماكر René Amacker منذ منتصف سبعينيات القرن الماضي حين أشار إلى المقصود باللّسانيّات السُوسريّة هو لسانيّات سوسير لكنّها ليست بالتأكيد لسانيّات كتاب دروس في اللّسانيّات العامّة وإنّما اللّسانيّات الّتي يُمكن التعرّف عليها من خلال النّصوص المخطوطة المُحتفظ بها، وتتمثل لسانيّات سُوسير في تعاليمه كما احتفظت بها ملحوظات الطّلبة وبعض مسوّدات ملحوظاته."[10] وللوصول إلى اللّسانيّات السُوسريّة الجديدة يجب قراءة أعمال سوسير من كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة مع المصادر الأصول المخطوطة لسوسير برُمَّتها ومنها نحصل على لسانيّات مكتَّملة ونهائيّة وقف لدوسوسير.

ولا يجب البحث والتركيز على كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة كما فعل رواد اللّسانيّات البنيويّة وحلقة براغ وأصحاب المدارس اللّسانيّة، ولا يجب أيضا إغفال البحث والتركيز على المخطوطات والمدوّنات والملاحظات الّتي ظهرت منذ 1957م، فكانت البداية حينما نشر روبرت غودل Robert Gödel في منتصف الخمسينيات

[9] مصطفي غلفان، **لسانيّات سوسير في سياق التّلقي الجديد**، المرجع السابق، ص78.
[10] ينظر:المرجع نفسه،ص78-79.

وتحديدا سنة 1954م نصوصا تضمّنت مجموعة جديدة من المخطوطات في اللّسانيّات الّتي كتبها سوسير نفسه ونشر غودل بعد ذلك نصا لسوسير يتعلّق بمقدّمة العام الثّاني (1908–1909م) ويعدّ صدور مؤلف غودل (المصادر المخطوطة لدروس في اللّسانيّات العامّة) سنة 1957م، بداية هذه المرحلة الّتي ستعرف نشر عدد هام جدا من الدّراسات الفيلولوجيّة المُتعلقة بدروس سوسير في اللّسانيّات ونصوص أخرى.

ونشر رُودلف إنغلر Rudolf Engler ما بين 1967–1974م، طبعته النّقديّة لدروس في اللّسانيّات العامّة تضمّنت المصادر الأصول الّتي اعتمدها بالي وسيشهاي."[11] وهكذا تمّ التركيز من جهة ثانيّة على مخطوطات سوسير ومن رواد هذا الاتجاه الثّانيّ في مرحلة اللّسانيّات العامّة لدوسوسير ما أَلَّفَهُ رونيه أماكر اللّسانيّات السّوسيريّة la linguistique saussurienne سنة 1975م، أصبح هدف مُريدي لسانيات سوسير وأتباعها في إطار ما أصبح يعرف باللّسانيّات السُّوسريّة الجديدة تقديم تأويل جديد لتّصوّرات سُوسير في ضوء نصوصه الجديدة الّتي ظهرت سنة 1957م وعَرفت المرحلة ظهور مجموعة من الدّراسات الّتي حاولت أن تقدّم صُورة مغايرة للسانيّات بالعودة إلى النّصوص (المخطوطات) الأصليّة الجديدة، وليس إلى نص دروس في اللّسانيّات العامّة.

ومع مطلع القرن الحادي والعشرين ظهر مؤلف جديد لسوسير بعنوان (كتابات في اللّسانيّات العامّة) يضُّم مسوّدات نُصوص سُوسير المخطوطة الّتي عثر عليها سنة 1996م، ولقيَ الكتاب الجديد هو الآخر إقبالا لا يقل عن الإقبال الّذي حَظيَ بِهِ (كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة)، إذ ترجم إلى عشرات الألسن الأجنبيّة، إضافة إلى الدّراسات الّتي تناولته بالتحليل والنقد."[12] ومن هنا ظهرت طروحات اللّسانيّات الجديدة الّتي تعارض وتنافس وتناقش الاتجاه الّذي ركّز على أفكار

[11] ينظر:مصطفي غلفان، **لسانيّات سوسير في سياق التّلقي الجديد**، المرجع السابق، ص41-42.
[12] المرجع نفسه، ص43.

دوسوسير في كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة، والّذي يجسّد اللّغة باعتبارها نسقا مغلقا، للبحث في الحقول المعرفيّة اللّسانيّة والإنسانيّة المتعدّدة والمختلفة.

وظهرت الحركة الّتي أصبحت تعرف باسم (اللّسانيّات السُوسريّة الجديدة la linguistique néo saussurienne وتأسّست هيئات ومؤسسّات أكاديميّة ومراكز علميّة أبرزها **(حلقة فردينان دو سُوسير)** le Gerle de Ferdinand de Saussure الّتي أنشئت سنة 1957م.

وفي سّياق الاهتمام المتنامي والمتناهي بلسانيّات سُوسير وبإرثه الفكري بصّفة عامّة نجد اليوم دارسين لا مناص للمهتم بسوسير من الاطلاع على أبحاثهم، ومن أشهر هؤلاء–بلا منازع–عدّد من الرّواد أبرزهم:

–روبرت غودل Robert Gödel (1902–1984م).

–رُودلف إلنغرا Rudolf Engler (1930–2003م).

–توليو دو ماورو Tullio De Mauro (1932–.....).

–هنري فراي Henri Frei (1899–1980م).

–رونيه أماكر René Amacker.[13]

ويقول ميشال أرّيفيه عن مخطوط (الماهيّة المزدوجة للُّغة): "صحيح أنّ الوضع تَغيَّر اليوم، ففي عام 1970م كنت أجهل شأني شأن الباحثين جميعاً، أنّ سُوسير كان حقًّا قد بدأ يسعى ليُضمِّن أفكاره عن اللّغة في كتاب قطع في تأليفه شوطا كبيرا، ولم يكن أحد في ذلك الوقت قد عرف بلا شك عنوان ذلك الكتاب (في الجوهر المزدوج للّغة) لقد جرى الإعلان عنه عام 2002م، في كتابات في اللّسانيّات العامّة إنّ نصي الكتابين من وجهة نظر شكليّة متعارضان تعارضا واضحاً يجعل من غير الضروري النظر في التفاصيل ومع ذلك فإنّ للنّصين سمّة مشتركة: التساؤل عَيْنُهُ المُستمر والقلق في آنٍ معًا بشأن تلك المادة الزئبقيّة الّتي هي اللّغة."[14] وأمّا عن

[13] مصطفي غلفان، **لسانيّات سوسير في سياق التّلقي الجديد**، المرجع السابق، ص39-40.

[14] ميشال أرّيفيه، **البحث عن فردينان دوسوسير**، ص64-65.

مخطوط طلبة دوسوسير وعلى رأسهم مخطوط دفاتر قسطنطين "فإنّ الدّرس [41] الّذي ألقاه فيها سوسير يعطيها شكلا أقلّ صرامة بل يبعدها تماماً، دليل ذلك أن نجد في دفاتر قسطنطين النصّ التّالي: قلنا: إنّ دراسة اللّغة هي ما نتابعه وهذا لا يعني أنّه لا ينبغي في لسانيات اللّغة أن نلقي نظرة على لسانيّات الكلام (ربما يكون ذلك مفيدا لكنه افتراض من مجال مجاور)."[15] والحقيقة الّتي أسعى إليها في هذا البحث كباحث لسانيّ عربي لم أكن على إطلاع وافي على لسانيّات سوسير كما حدث ذلك مع اللّسانيين الغربيين بعدما أدركوا مخطوطات سوسير، أنّه لا بدّ لنا نحن اللّسانيون العرب أن نعيد النظر في اللّسانيّات الّتي تلقفناها أيضا من كتاب (محاضرات في اللّسانيّات العامّة)؛ حيث تُبيّن مخطوطات دوسوسير ما كان رائدا في اللّسانيّات من موضوعات بارزة لا يغفل عليها أيُّ باحث وأُلَخِص ما أَخْلُصُ إليه على سبيل التمثيل لا الحصر:

-مخطوط في الماهية المزدوجة للُّغة.

-مخطوط الفيلولوجيا.

-مخطوط حول تنوع الألسن.

-مخطوط حول التنبير في اللّتوانيّة (النّبر في اللّسان اللّتواني).

-مخطوط مقال دو سوسير حول عالم اللّسانيّات وليم ويتني 1827-1894.

- مخطوطات طلابه الّتي لم تنشر في كتاب (محاضرات في اللّسانيّات العامّة) وألبير ريد إلنغرا Albert Riedlinger وإميل قسطنطين Emile Constantin، وشارل باتو Charles patois. وقد نشر إيسوكة كوماتسو في بداية التسعينيات من القرن العشرين مخطوطات محاضرات سوسير حسب التسلسل الزمني:

-محاضرات العام الأوّل 1907.

-محاضرات العام الثّاني 1908-1909.

[15] المرجع نفسه،ص74.

-محاضرات العام الثّالث 1910-1911.

ويمكن من خلال استقراء ناقص لموضوعات المخطوطات حصر أربع محاور عامّة لموضوعات مخطوطات دو سوسير:

-مخطوط محور اللّسانيّات العامّة.

-مخطوط محور الجناس التّصحيفي Les anagrammes.

-مخطوط محور الحكاية الخُرافيّة Les légendes.

-مخطوط محور اللّسان السنسكريتي وآدابه.[16]

ولعلّ هذا كذلك وذاك ممّا لم يكشف عليه النقاب من مخطوطات دو سوسير ما زال محفوظا عند العائلة أو ما حُفظ في جامعة جنيف، وما تحتفظ به المكتبة العُمومية بجنيف بأعداد هائلة من النّسخ، والعدّد الضّخم للمخطوطات في جامعة هارفارد وكذلك ما تحمله هذه المخطوطات من نظريّات وتصوّرات ورؤيا في العديد من العلوم الّتي ما زلنا نستكشفها مرّة بعد مرة أخرى.

ثالثا: جدليّة المخطوطات المصادر الأصول لدوسوسير وكتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة:

لم تُقلب الموازين عند أصحاب الرأي الثّانيّ من الباحثين اللّسانيين لمَّا تركه دوسوسير من المخطوطات المصادر الأصول للسانيّات العامّة، فإنّه يوجد اتجاه ثالث لا يميل لهذا ولا لذاك، ويرى أصحاب هذا الاتجاه منهم ميلنر ونورماند وبرغنيه، أنّ المخطوطات والمدوّنات الّتي وجدت لا يمكن فَهمُها دون العودة إلى كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة برغم ما فيه من نقائص، وما يؤاخذ به الناشرين، وقد لا نبتعد عن جادة الصواب إذا قلنا بأنّ نصّ دروس في اللّسانيّات العامّة، برغم مظاهر النقص الّتي تعتريه، وما يؤاخذ عليه الناشرين (بالي وسيشهاي) من هفوات وأخطاء في الصياغة والاستدلال ما زال يحتفظ بمكانته التاريخية وقيمته النّظريّة كعمل

[16] ينظر: مصطفي غلفان، لسانيّات سوسير في سياق التّلقي الجديد، المرجع السابق، ص130-153.

فيلولوجي على قدر كبير من النجاح والتوفيق باعتباره أفضل **تأويل للسانيات سوسير**."[17] ولولا عمل بالي وسيشهاي هذين الطّالبين لمَا عُرف أستاذهم دوسوسير، وما عرفت محاضرات في اللّسانيّات العامّة، وهم مَنْ فتحوا الباب ومهدوا السبيل للبحث في مخطوطات دو سوسير لزملائهم الطّلبة أو لبعض الباحثين اللّسانيين الّذين جاءوا من بعدهم "وليس بين أيدينا حتّى اليوم أيُّ نصّ يتضمّن تقديما متكاملا لتّصوّرات سُوسير في اللّغة يمكنه أن يعوّض نصّ دروس في اللّسانيّات العامّة الّذي أخرجه بالي وسيشهاي، أو حتّى أن يضاهيه، وهو ما يجعله أفضل وثيقة للاطلاع على لسانيّات سوسير ثمّ إنّنا عندما نقرأ مثلا (المقطوعات الواردة في مؤلف سوسير (كتابات في اللّسانيّات العامّة) الصادر مؤخرا يُمكننا أن نتساءل عن طبيعتها وقيمتها دون وجود نص دروس، ولا يبدو أنّ المقطوعات الجديدة لها في ذاتها أيّة دلالة نظريّة أو بُعْدًا منهجياً يُذكر دون ربطها بما هو معروف من تصوّرات في دروس، ولا غرابة في ذلك؛ لأنّ أيَّ قارئ لن يعود إلى الشَّذرات والنُّتف النّصيّة في (كتابات في اللّسانيّات العامّة) إلاّ إذا كان يعرف كتاب (محاضرات في اللّسانيّات العامّة) وإلاّ لماذا سيُكلّف المرء نفسه عَناء قراءة مقاطع نصيّة متنافرة إذا لم يكن يعرف عن صاحبها (سوسير–شيئا). والحقيقة أنّ التقديم الجديد في كتاب (كتابات في اللّسانيّات العامّة) هو وصل وليس فصل لكتاب (محاضرات في اللّسانيّات العامّة) والدّليل على ذلك أنّك إذا قرأت أيُّ الكتابين لن تصلَّ إلى مقاصد اللّسانيّات العامّة أو إلى تصّوّرات كبرى لأفكار دوسوسير إلاّ في حدود ضيقة ومغلقة كما عيب ذلك على اللّسانيّات البنيويّة وحلقة براغ وكلّ المدارس اللّسانيّة[18] الّتي لم تخرج عن تصوّرات كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة.

---

[17] المرجع نفسه،ص41-42.

[18] وللاطلاع على المزيد أكثر، ينظر: محمّد حسن عبد العزيز، **سوسير رائد علم اللّغة**،القاهرة، مصر:دار الفكر العربيّ1410ه-1989م ص3.

وكما يبدو من المخطوطات والمدوّنات السُّوسريّة الجديدة بعض الغموض والابهام والايهام الّذي لا يزول إلاّ إذا وصلناها وربطناها بما هو معروف من تصّوّرات دوسوسير في كتابه محاضرات في اللّسانيّات العامّة وعلى سبيل المثال لا الحصر والاختصار المخطوط الّذي لقب واشتُهِرَ بـ (مُسوَّدات بستان البرتقال les manuscrits de l'orangerie) سنة 1966م، وهو مخطوط (الماهيّة المزدوجة للُّغة)، وحتّى (مفهوم الماهيّة المزدوجة) للُّغة الّذي شاع في الآونة الأخيرة عقب اكتشاف ما يُعرف (بمسودات بستان البرتقال les manuscrits de l'orangerie) سنة 1966م، فليس شيئا آخر غير اجترار جديد للمفهوم البِنيوي المعروف بالتمفصُل المزدوج la double articulation عند اللّسانيّ الفرنسي (أندريه مارتينيه)؛ وهو المفهوم الّذي نجد نواته الأولى في أعمال الدانماركي لويس هلمسليف ويقترب مفهوم (الماهيّة المزدوجة) من عدّة أوجه من (مفهوم التكراريّة Récursivité) المتداول في نظريّة النّحو التوليدي والتحويلي عند تشومسكي."[19] ومن هنا لا يمكن قلب الموازين والأمور لترجيح كفة على أخرى بل لا بدّ من حسم الأمر بين مخطوطات ومدوّنات سوسير وكتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة، وليس أيُّ منهما وقف للسانيّات العامّة لدوسوسير دون الآخر

إذ إنّه من زاويّة نظر أخرى يمكن رؤية الامتداد الفكريّ والتّصوُّري للّسانيّات العامّة لدى دوسوسير في المخطوطات والمدوّنات والملاحظات والمسوّدات الّتي سجلها سوسير، وملاحظاتٍ سَجلَّها طُلابه وخلافا لسوسير دروس نجد (سوسير كتابات) صاحب فكر لسانيّ أكثر اتّساعًا وشُموليّة وأكثر اهتمامًا بالظاهرة اللّغويّة في جميع جوانبها، وأنّ عنايته باللّسان تَشملُ الصُّورة والمعنى أو بتعبير آخر الشّكل والمضمون وليس الجانب الشّكلي كما يوحي بذلك (نص دروس)، ويَحرصُ سوسير على شرح أفكاره بإسهاب مُستعملاً صيغاً وعباراتٍ أقل صرامةً ويقيناً ممّا هو معروف

[19] ينظر :مصطفي غلفان، **لسانيّات سوسير في سياق التّلقي الجديد**،المرجع السابق، ص59.

عليه فكر ثاقب، وشفّاف، وأكثر إقناعا (موازنة بالصياغة الصّارمة والجافة الواردة في دروس)."[20]وتتجلى شخصيّة دو سوسير المضطربة في أبحاثه اللّسانيّة؛ لأنّ كلّ أبحاث دوسوسير المخطوطة من المذكرات والمدوّنات والمسوّدات والملاحظات تحمل شخصيّة دوسوسير المضطرب والمتردّد المتشكّك في الأبحاث اللّسانيّة هذا خلاف مع ما هو موجود في كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة، "لكن هذه الأسئلة النابعة من الشكّ العارم الّذي انتاب سُوسير على الدوام، لم تكن لتكبح جماح رغبته الدائمة في تأسيس لسانيّات جديدة؛ وهي الرغبة الّتي تحوّلت عنده إلى معركة ضدا على غياب التأمل الإبستيمولوجي الّذي يطبع اللّسانيّات، وإلى معركة تجديد المفاهيم الأساس في هذا العلم."[21] ومن وجهة نظر أخرى أثبتت هذه المخطوطات السُّوسيريّة الجديدة ما جاء في كتاب (محاضرات في اللّسانيّات العامّة) من كلام سوسير وبيَّنت ما كان فيه من إضافات وتحقيقات وتعديلات ومستوى التغيّرات الّتي أحدثها الناشران (بالي وسيشهاي)، كما أسهمت مخطوطات سوسير في اللّسانيّات أوجه الاختلاف والائتلاف بين فكره وبين أفكار تلاقاها من اللّسانيين الّذين سبقوا دو سوسير بفترة أو مَن عاصروه من أقرانه أمثال وتني، ومَيّيه وياسبرسن وشوخاردت وغيرهم.

وأثبت تصوّرات اللّسانيّات السُّوسيريّة الجديدة تصوّرات جديدة في علم اللّسانيّات المعاصرة خاصّة مع الحقول المعرفيّة الّتي تتقارب معها أو تتباعد منها في العلوم الإنسانيّة إلى حد ما في مستويات التحليل اللّغويّ كالتحليل السيسو لسانيّات، والسيكو لسانيّات. ولم نكن نعرف أنّ سوسير باحث لسانيّ وأدبيّ، ولم تكن لسانيّات سوسير لسانيّات جملة بل تثبت مقارباته للنّصوص الشعرية في الشّعر اللاتيني والحكاية الخُرافيّة والأساطير الجرمانية عكس ذلك، وتُعْلِمُنَا بذلك مخطوطاته، وعلى رأسها مخطوط (الجِناس التّصحيفي)، ولهذا نعلم لماذا انبثقت تيارات ومذاهب الشّكلانيين الروس في تحليل النّصوص من فكر دوسوسير اللّسانيّ والأدبيّ، وهذا باعتراف أشهر

[20] ينظر مصطفي غلفان، **لسانيّات سوسير في سياق التّلقي الجديد**، المرجع السابق،ص82.
[21] ينظر:المرجع نفسه،ص83-84.

الباحثين الأدبيين رومان ياكبسون، وجوليا كريستيفا، وهنري ميشونيك، "إنَّه سوسير الجناس التّصحيفي الّذي استلهم منه ياكبسون وكريستيفا وميشونيك Henri Meschonic وغيرهم منطلقات أعمالهم الثورية في مجال النّصّ الأدبي وتوليد مكوّناته وما يتّصل بها من مفاهيم وتحليلات جعلت النّصّ شعرا ونثرا **يُفشي قسراً أسراره** الّتي يجهل حتّى جهابذة المُبدعين أنفسهم خباياها."[22] وليس الجناس التّصحيفي عند سوسير يشبه الجناس في المفهوم العربيّ؛ أي الجناس البلاغي بل يَقصِدُ سوسير منه شيئاً غير هذا وذاك، والّذي يقصده سوسير كما بَيَّنَت الدّراسات الغربيّة (الكلمات تحت الكلمات) (نص تحت النّصّ) (خطاب تحت الخطاب)، كما يقول ميشال أرِّيفيه: "إنّ اهتمام سوسير المُستمر بهذا البحث هو إيجاد كلمات، هي في بعض الأحيان ذات منطوق قصير مكتوب (تحت كلمات) نص ظاهري."[23] أي أنّه بحث في ما هو جليٌّ وخفيٌّ غير مُعلن عنه في الكلمات، "وكَشَفت النّصوص الّتي نشرت بعد وفاة سُوسير أنّ انشغالاته المعرفيّة تجاوزت حدود اللّسانيّات لتشمل البحث في القضايا الفكريّة العامّة، من بينها الأدب القديم بشعره ونثره في مُختلف الألسن الهندو–أوروبيّة القديمة والعروض والتاريخ والخرافة والأساطير."[24] ولم يكن الجناس البلاغي مثل الجناس التّصحيفي الّذي أراده سوسير رغم تشابه قول أبو هلال العسكري في تعريف الجناس بقول سوسير: "هو أن يورِّد المتكلّم في الكلام القصير نحو بيت من الشعر والجزء من الرسالة أو الخطبة كلمتين تُجانس كلٌّ واحدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها."[25] والجناس البلاغي عند علماء البلاغة هو نوعان الجناس التّام، والجناس غير التّام والفرق بينهما يكمن في أربعة مراتب هي: نوع الحروف وعدّدها وهيئتها وترتيبها، ولكن سوسير تجاوز هذا المفهوم البلاغي للجناس العربيّ والغربيّ القديمين

[22] المرجع نفسه، ص176.
[23] ميشال أرّيفيه، **البحث عن فرديناند دوسوسير**، المرجع السابق، ص38.
[24] ميشال أرّيفيه، **البحث عن فرديناند دوسوسير**، المرجع السابق، ص155.
[25] أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، **الصّناعتين الكتابة والشّعر**، تح: علي محمّد بجاوي، محمّد أبو الفضل دار إحياء الكتب العربيّة، 1371ه-1952م، ص33.

وأراد منه ما كان جليًّا وخفيًّا من كلمات خفيّة وغير مُعلن عنها، كما يقول ذلك جان ستاروبنسكي (Jean Starobinski) أوّل من بحث في مخطوط الجناس التّصحيفي عند سوسير وقال: "تغيير يقَّع في ترتيب أحرف كلمة أو أكثر ينتج عنه تكوين كلمة مغايرة؛ أي عند إعادة ترتيب حروف بعض العبارات أو الكلمات دون زيادة أو نقصان في عددّها ونوعها، يُمكّننا الحصول على كلمة أو عبارات أخرى، لكن الجناس التّصحيفي الّذي دَرَسَهُ سوسير يتجاوز هنا المفهوم التقليدي للُعبة تقاليب الحروف خطياً، إنّه تنسيق وتوليف بين وحدات صوتيّة يتعدَّى حدود القِراءة الخطيّة العادية ويتيح لنا أن نستخرج ما تفرّق داخل النّصّ الشّعري أو النثري من كلمة أو كلمات خفيّة وغير مُعلن عنها."[26] وبهذا يُوضّح سوسير الباحث الأدبيّ المقصود من الجناس التّصحيفي الكلمات الخفيّة تحت الكلمات، نص تحت النّصّ والخطاب تحت الخطاب فهناك كلمات تحمل تحتها كلمات، كما يُبيّن ذلك ميشال أريفيه في تحليل سوسير للمخطوط الشّعر:

TaurasiaCisaunaSamniocepit

هذا بيت شعري يتضمّن جناساً تصحيفياً، يحتوي اسم Scipio كاملاً (في المقاطع ci+pi+io فضلا عن ذلك ثمّة وجود لـ (S) فيSamniocepit الّتي هي حرف بدائي لمجموعة من الكلمات تتكرّر فيها كلمة Scipio وتدلّ الكلمة الخفيّة وراء الكلمة الظاهرة على (اسم علم) من أسماء أماكن وهو بيت من اللّغة اللاتينية المشتركة من مجموعة أبيات منقوشة على ضريح كورنيليوسسيكبيوبارباتوس Lucius Conelius Scipio Barbatus (ت 150 ق. م) وترجمته: استولى على تورانياوسيزوناوسامنيو هي أسماء أماكن، والشاهد أنّ ممارسة الجناس التّصحيفي في البيت تُفضي إلى استخراج اسم سكيبيوScipioوسكيبيو اسم سياسي وقائد عسكري روماني مختلف في تاريخ وفاته (185–129 ق. م) من أبرز إنجازاته العسكريّة أنّه قادة حملة أخيرة على مدينة

[26] Jean Starobinski, Les mots sous les mots, les anagrammes de F. de Saussure,(Es-sai) Paris, Gallimard, Collection le chemin, 1971, p. 61.

قرطاجة في شمال إفريقيا، وسوّاها بالأرض سنة 146 ق.م ثمّ زعيما للمعارضة في روما سنة 132 ق. م؛ وهو حفيد بالتبني للقائد الروماني الأكبر سكيبيو الإفريقي الكبير (237–183 ق. م) وتحدث شيشرون عن حلم الفتى سكيبيو (Samnium Scipionis) الّذي التقى جده في حلمه."[27] فالجناس التّصحيفي يبحث دائما عن الاسم الغائب، وأنّ التتابُعيّة الوحيدة المقصودة هي تتابعيّة (العناصر) في تكوين الكلمة، ومن هنا تأتي تتابعية العلامات في التّركيب التّعبيري للكلمات في الخطاب."[28] وحدّد سوسير صورا من صوَّر الجناس التّصحيفي فقد يكون جزءا كبيرا من الكلمة المخفية مخفيٌ في كلّ حرف من حروف الكلمة من كلمات البيت الشّعري الواحد أو في أبيات متعدّدة أو في صدر أو في عجز البيت، ويقدّم ميشال أريفيه ذلك عن دو سوسير:

AD MEA TEMPLA PORTATOS
A PLOO

ويتضمّن اسم إله أبلو Apollo وأما ترجمته (ليقدّم المنتصر قربانا عظيما لمعبدي).

وأما تطوير لسانيّات سوسير ذاتَهَا بذاتِهَا، ودفعِها نحو الانفتاح على مجالات معرفيّة أوسع مثل (نظريّة التلفُّظ) Enonciation أو (السيسولسانيّات) Sociolinguistique أو تحليل الخطاب Analyse du discours أو (التداوليّات) Pragmatique وهي المجالات الّتي اعتبرت بمثابة نقاط ضعف حقيقية لا في لسانيّات سُوسير وحدها؛ وإنّما في مختلف التيارات والتوجُّهات الّتي انبثقت عن تصوّراته."[29] وأمّا بحوث في الجناسات التّصحيفيّة: وهي مجموع البحوث الّتي باشرها دو سوسير منذ نهاية ديسمبر 1905م، وامتدت حتّى نهاية محاضراته في اللّسانيّات العامّة الّتي ألقاها بجامعة جنيف خلال السنة الجامعيّة (1910–1911م) شهر جوان 1911م."[30] وهنا بات من الضروري واللازم إعادة النظر في التّصوّرات

[27] ميشال أرّيفيه، **البحث عن فرديناند دوسوسير**، المرجع السابق، ص39.
[28] المرجع نفسه، ص106، وللاطلاع أكثر توضيحا ينظر، ص220 وما بعدها.
[29] ينظر: مصطفى غلفان، **لسانيّات سوسير في سياق التّلقي الجديد**، المرجع السابق، ص61.
[30] مختار زواوي، **دو وسير من جديد مدخل إلى اللّسانيّات**، المرجع السابق، ص153.

السُّوسيريّة الجديدة لفهم التّطوّرات اللّسانيّة المعاصرة في ظل المقاربات اللّغويّة والمقارنات التّحليلية الفكريّة والأدبيّة ولمعرفة مدّى أصولها وجذورها المعرفيّة.

رابعا: انتقادات مركزيّة التَّوجّه الأحادي لكتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة:

يبدو الإغراق الشديد في كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة أمراً يحبس أفكار دو سوسير وتصوّرات ومشاريع اللّسانيّات في تصوّرات بنيويّة غارقة في البنيّة اللّغويّة، ولعلّ أهم شيء قدّمه إنغلرا في دراسته النقديّة في اللّسانيّات العامّة هو ما "حرص فيه على اتخاذ نص دروس في اللّسانيّات العامّة نقطة انطلاق جعل متابعة المصادر الأصول كرونولوجيا أمرا صعبا التحقيق لأنّ نظام الإحالة عليها وفق تسلسل مقطوعاتها لا يسمح بقراءَتها بشكل مُنتظم ومتتابع لاختلاف أرقام تسلسل موضوعاتها عن تسلسل مقطوعات نص دروس.

ويرى أتباع اللّسانيّات السُّوسيريّة الجديدة منهم غودل وإنغلرا ودو ماورو أنّه لا يمكن العودة إلى كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة، "لكن غودل يرى أنّه من الصّعب بمكان فصل أية طبعة نقدية للمصادر الأساس عن نصّ دروس في اللّسانيّات العامّة، فلن يجد قارئ الحواشي النقديّة المتعلقة بملحوظات الطّلبة سوى مقطوعات وأشتات معزولة عن سياقها الأصلي، ولن يكون لديه وسيلة للحكم في نطاق معَّين على التوزيع الجديد الّذي يعكس فكرا تمَّ في كلّ لحظة تصحيح مقاربته، أمّا إنغلرا فيرى أنّ الانطلاق من نص دروس يَعني من بين ما يعنيه أن ننطلق من المعلوم إلى المجهول، ومن النّصّ الكلاسيكي إلى المصادر."[31] ولعلّ هذا المنطلق هو أسمى المنطلقات والانطلاقات المعرفيّة للسانيّات العامّة، وهنا يتبيّن اختلاف التّرتيب المنهجي والنّظريّ والموضوعي والعلمي بين كتاب محاضرات في اللّسانيّات والمصادر الأصول المخطوطة لكتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة.

[31] ينظر مصطفى غلفان، **لسانيّات سوسير في سياق التّلقي الجديد**، المرجع السابق، ص87.

ولكن لا يمكن أن نجعل اللّسانيّات السُّوسيريّة الجديدة؛ أي المصادر الأصول المخطوطة لدوسوسير محبوسة كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة، ولا سجينة علاقة تبعية لنص محاضرات في اللّسانيّات العامّة بل إنّ المصادر الأصول المخطوطة وكتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة أشدّ مسارات اللّسانيّات في تشكيل اللّسانيّات الحديثة والجديدة المعاصرة؛ لأنّ كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة "لا يدع مجالاً للشَّك أنّ التعديلات الّتي أدخلها الناشران لم تكن قليلة ولا تافهة، ولا مُجرد هفوات فُلُولُوجيه بسيطة كما اعتقد (دو ماورو)؛ بل بالعكس من ذلك فهي تُجسّد تحريفا نظريا حقيقيا وملموسا لا يستهانُ به في لسانيّات سوسير... فلم يعد من المقبول اليوم أن تنسب إلى سوسير أية عبارة من نص دروس دون التَثَّبُت من أنّها ليست ببساطة من تحرير بالي وسيشهاي."[32] وينتقد (دو ماورو) وبشدّة كتاب محاضرات الّذي ألفه بالي وسيشهاي من مجموعة أفكار دوسوسير فإنّ الكتاب لا يمثل خالص فكر سوسير في اللّسانيّات، ومَن أراد فهم أو قراءة اللّسانيّات عليه بالضرورة العودة إلى المصدر الرئيسي النّصوص الأصليّة المصادر الأصول (المخطوطات)؛ ولعلّ المُفيد والأكثر توضيحا للسانيّات هي تلك المخطوطات لأنّ كتاب محاضرات صورة بسيطة عن أفكار دو سوسير كما يقول مختار زواوي: "ولئن كانت الغاية القصوى الّتي نرجوها من هذه الدراسة حَثُّ الباجثين الشباب على ضرورة وضع كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة المنسوب إلى دو سوسير جانبا والإقبال على نصوصه الأصلية."[33] وتُثبت أعمال غودل النّقديّة في المصادر الأصول المخطوطة دراسة مقارنة بين كتاب محاضرات ونصوص المخطوطات المغذيّة للسانيّات العامّة "ولم يكن غودل يهدف من دراسته النقديّة سوى إلقاء الضّوء على نصّ بالي وسيشهاي مُعتبرا أنّ عمله في المصادر المخطوطة استمرار للمقارنة الجزئيّة الّتي قام بها الناشران، ويستعمل غودل مثلا عبارة (المصادر المخطوطة) le

[32] المرجع نفسه، ص90.
[33] مختار زواوي، **من المرفولوجيات إلى السيميائيات**، المرجع السابق، ص3.

sources manuscrites في إشارة لا إلى المصادر الأصول لنصّ دروس في اللّسانيّات العامّة وحسب، وإنّما إلى مُجمل كتابات سُوسير في اللّسانيّات العامّة الّتي يعود بعضُها إلى سنة 1891م ويُسمّيها المَلحُوظات Notes واضعا بذلك مُجمل نُصوص سُوسير في اللّغة على قدم المساواة مع ملحُوظاته حول الدُّروس الّتي ألقاها ما بين 1907و1911م."[34] وتعتبر هذه النّصوص المخطوطة والمدوّنات والملاحظات هي المسوّدات الأولى لكتاب محاضرات، وإلى مُجمل كتابات سُوسير في اللّسانيّات العامّة.

ومن هنا لم يعد بإمكان أي قارئ قراءة اللّسانيّات دون العودة اللازمة والضروريّة إلى الدّراسات الفيلولوجيّة لكاتب محاضرات ونصوص المخطوطات الأصليّة، وما لم يعد مسموحا به اليوم قراءة سوسير من خلال نص دروس في اللّسانيّات العامّة دون الرجوع إلى كافة النّصوص الّتي أصبحت رهن إشارة منذ ظهور المصادر المخطوطة لغودل سنة 1957م وبدلا من اعتماد نص دروس؛ يتمُّ الإلحاح بقوة على ضرورة العودة إلى نصوص سوسير نفسه وإلى المصادر الأصول للدّروس بغية الاقتراب من تعاليم سوسير الأصلية وتفاديا للتأويل المزدوج لتصوّراته:

–تأويل الطّلبة لخطاب أستاذهم وهم يُدَوّنون ما سمعوه.

–تأويل بالي وسيشهاي المُقدّم في دروس.

وقد ظهرت المحاولات الأولى لهذا المنحى مع دراسة أماكر R Amacker اللّسانيّات السّوسيريّة وسار على منواله دارسون آخرون."[35] لأنّ مخطوطات سوسير خاصّة منها ما تمثل بشكّل رئيسي في المسوّدات الأولى لكتاب محاضرات تكشف عن رؤى حقيقيّة لسوسير بعيدا عن المنحى البنيوي الضيق للسانيّات، بل لأَبْعَدِ التّصوّرات اللّسانيّة، وما توّصل إليه المفكرون المعاصرون، وما سيتوّصّل إليه آخرون في اللّسانيّات، وما بعد اللّسانيّات اليوم وغدا.

[34] ينظر: مصطفى غلفان، **لسانيّات سوسير في سياق التّلقي الجديد**، المرجع السابق، ص88-89.
[35] المرجع نفسه، ص90-91.

ويُبيِّن مخطوط مشروع **(كتابات في اللّسانيّات العامّة)** Ecrits de linguistique générale ما أصبحت عليه اللّسانيّات في مستهل هذا القرن الواحد والعشرين مما تسلكه من مسالك لم تسلكها آنفا، وراحت تستشرف ميادين بحث لم تعهدها من ذي قبل نتيجة العثور في السنوات القليلة الماضية (وتحديدا سنة 1996) على (مشروع كتاب في اللّسانيّات العامّة) مخطوط بيد فردينان دو سوسير (1853–1919) ولسنا نغالي لو زعمنا أنّ العثور على هذا المخطوط أضحى السّمّة البارزة في تاريخ اللّسانيّات المعاصر لما يكتنزه هذا المخطوط من معارف لسانيّة جديدة وبما يستكشفه من معالم أصيلة من معالم فكر دوسوسير اللّسانياتيّ والسيميائيّ."[36] وما يحمله هذا المخطوط من فكر دو سوسير لم يطلع عليه أو لم يتلقاهُ طلابه ولم يؤولوه، بل كان ضمن أسرار لسانيّات دو وسوسير الّتي كتبها وخطها بيده مع نفسه ولنفسه في مشروع كان يُريد أن ينشرهُ بعدما تزدهر اللّسانيّات في حياته، ولم يُعرف هذا المشروع إلاّ بعد وفاته باسم (مشروع كتابات في اللّسانيّات العامّة).

الخاتمة: نسعى من خلال هذا البحث إلى إثبات التَّصوُّر الجديد في اللّسانيّات السُّوسيريّة الجديدة ممّا تركه دو سوسير من نصوص المخطوطات وتحقيقاتها الّتي عُرفت باسم المصادر الأصول في اللسانيّات العامّة والّتي أظهرت ما كان الواجب عليه في بناء اللّسانيات من أفكار وتصوّرات دو سوسير، وبالتالي نضع هذه النتائج الّتي توصّلنا إليها في هذا البحث بشكّل تَراتُبيّ وتصوّر نظريّ ومنهجيّ.

–تعدُّ أفكار دوسوسير في كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة تأسيسا لِلّسانيّات البنيويّة وحلقة براغ والمدارس اللّسانيّة، وحقيقة هي امتداد له فحسب، ولم تكن نابعة من منبع فكر دو سوسير الخالص من نصوص مخطوطاته، ثمّ إنّ ولادة اللّسانيّات البنيوية الحقيقيّة كانت ناتجة من أفكار دوسوسير اللّسانيّة في كتاب محاضرات فقط، ولم يكن سوسير العالم اللّسانيّ للسانيّات يقصد هذا المنحى فحسب، بل لفت انتباه

[36] مختار زواوي، **من المرفولوجيات إلى السيميائيات**، المرجع السابق، ص1.

غيره في الأعمال الأدبيّة والّتي لا يمكن التصديق بأنّها تعود لدوسوسير والأكثر من هذا وذاك ما ذكره ميشال أرّيفيه عن سوسير في أدبيّة الأدب وخصوصيّة الأدب ما شأن أدبيّة الأدب وحرفيته عند سوسير؟ وهو يخُّص حرفيّة الأدب عند سوسير، ما هو بالتحديد شكل العلاقة بين الأدب والكتابة؟[37] لا يمكن الجزم البتّة بأنّ سوسير لساني قط بل عَنَى بشأن أدبيّة الأدب.

– قدّمت دراسات وطروحات روبرت غودل ورودلف إنغلر وتوليو دو ماورو ورونيه أماكر الفيلولوجيّة تحقيقات جوهريّة في نصوص مخطوطات سوسير وفي كتاب محاضرات سوسير الّذي نشره بالي وسيشهاي ومنها أصبح من المُمكن الاطلاع واستلهام لسانيّات دو وسوسير دون العودة إلى كتاب محاضرات، وأصبحت هذه التحقيقات تفشي قسرا أسراره اللّسانيّة وغيرها، وخَلُص جلُّ المهتمّين باللّسانيّات الحديثة عامّة، وبلسانيّات سوسير على وجه الخصوص، إلى أنّه لم يعدْ مِن المُمكن قِراءة نصّ دروس في اللّسانيّات العامّة لفَهم مضامينه النّظريّة والمنهجيّة دون العودة إلى الدّراسات النّقديّة الّتي ظهرت في فترات مختلفة من النّصف الثّاني من القرن العشرين وبداية الحادي والعشرين، وبرز بوضوح أنّ طبعة 1916 الرائجة أو الشائعة la vulgate لم تعدْ كافية ولا ملائمة للوصول إلى عُمق نظريّة سوسير في اللّغة وشُموليتها أو تحدِيدِ طبيعة المفاهيم الجوهريّة الّتي تضمّنتها، وأصبح من الضّروري العودة إلى دراسات روبرت غودل ورُودلف إنغلر وتوليو دو ماورو، وما قدّمه الجيل الجديد من مُحقّقي نصوص سوسير.[38]

–أدت نصوص المخطوطات المصادر الأصول لإعادة قراءة اللّسانيّات العامّة الّتي جاء بها سوسير وفاقت هذه النّصوص الأصليّة حجماً وكماً وكيفاً كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة فقد أعيد النّظرُ والتَّصوُّر في الرؤيّةِ اللّسانيّة للسانيّات

[37] ميشال أرّيفيه، **البحث عن فردينان دوسوسير**، المرجع السابق، ص215-216.

[38] ينظر مصطفى غلفان، **لسانيّات سوسير في سياق التّلقي الجديد**، الفصل المعنون بـ: نصٌّ لم يكتبه مؤلفه، ص188-240.

العامّة، ولم يكن كتاب محاضرات إلاّ نزراً وجزءا ونتفاً ممّا التفت ولفت انتباه الباحثين اللّسانيّين إليه في اللّسانيّات العامّة، وأدت قراءات وتأويلات هؤلاء إلى تقصي واستقراء ومقارنة ومقاربة المخطوطات بالكتاب فوجدوا أنّ هذا الكتاب لم يُحْصِ كُلِّ التَصوُّرات والأفكار الّتي دوّنها سوسير وأما تلك المخطوطات فكانت لا تغادر كبيرة ولا صغيرة إلاّ أحصتها ووجدوا فيها ما تَفَكَّرَ فيه سُوسير من تصوّرات لسانيّة وأدبيّة.

-قَلَبت مخطوطات الطّلبة الّذين استمعوا إلى محاضرات سُوسير بجامعة جنيف؛ وهم: ألبير ريد لنغر وإميل قسطنطين، وشارل باتوا الّذين حضّروا وتلقفوا وشهدوا أفكار أستاذهم في محاضرات العام الأوّل (1907) ومحاضرات العام الثّاني (1908-1909)، ومحاضرات العام الثالث (1910-1911) إعادة النّظر في كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة في كلّ موضوع من موضوعات اللّسانيّات وفي كلّ تصوّر وفي كلّ فكرة من الأفكار الّتي أرادها سوسير، وبيَّنت كلَّ ما كان فيه لدوسوسير وكلَّ ما كان فيه من اجتهادات بالي وسيشهاي من الحذف والاختصار والقصر والايجاز والفصل والوصل والزيادة والتوسُّع ومن ثمَّ قُدّمت هذه المخطوطات للنشر ونشرها إيسوكه كوماتسو واعتبروا هذه المخطوطات من أفضل ما نُقل عن مخطوطات اللّسانيّات السُّوسيريّة الجديدة.

-مثلّت موضوعات كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة الّذي نشره بالي وسيشهاي مقاربات ومقابلات ومقارنات عديدة ومختلفة مع المخطوطات المصادر والأصول بدءً من ثنائيات اللّغة والكلام واللّسان والعلاقة بين الكلام والخطاب وملكة اللّسان، فإنّ مفهوم (الكلام) عند سوسير استعمل في مجالات أخرى من اللّسانيّات والدّراسات بمفهوم (الخطاب) فإنّ مفهوم الكلام الّذي استنبطه سوسير اسْتُبْدِلَ به اليوم مصطلح الخطاب."[39] وسنرى فيما يأتي أنّ مصطلح الخطاب يُستخدم في بعض الأحيان استخداما للإشارة إلى (مُنتج فعل الكلام نفسه)[40] وأما مصطلح ملكة اللّسان

[39] ميشال أرّيفيه، **البحث عن فرديناند دوسوسير**،المرجع السابق، ص156.
[40] المرجع نفسه، ص159.

أقل المصطلحات الثلاثة مكانة مميّزة في كتاب (محاضرات)، والعلامة اللّغويّة الدال والمدلول والعلاقة الاعتباطيّة والدّراسات الآنيّة التزامنيّة والتعاقبيّة[41]، والعلاقات التّركيبيّة والعلاقات التّرابطيّة وثُنائيّات لسانيات اللّغة ولسانيّات الكلام[42] وحتّى ما جاء في مستويّات اللّغة: الصّوتيّ، والصّرفيّ، والنّحويّ والدّلالي، ويبدو أنّ كلّ الموضوعات الّتي ذكرت في كتاب محاضرات جاءت أكثر وضوحا وتفصيلا في المخطوطات.

-بَيَّنت أبحاث ميشال أرّيفيه في كتابه البحث عن فردينان دوسوسير نقاط الائتلاف والاختلاف المتوقعة وغير المتوقعة من كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة مع ما بيَّنته المخطوطات المصادر الأصول لتَّصوُّرَات سوسير، فقد غاص في أعماق مفهومات وموضوعات كتاب محاضرات وبنفس الأمر مع المخطوطات ليتوقف على أسلوب القصر والحصر في كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة وقد يعود هذا إلى أنّ بالي وسيشهاي كانوا طلبة لم يستطيعوا نقل أفكار سوسير ولم يستوعبوا أفكاره المُذهلة والرائدة، ويُحسب لهم من الحسنات أنّهم أوّل من أخرج فكر أستاذهم ولولاهم لما بحث الباحثون في المخطوطات، ولولاهم لم يكن ليُعرف علم اللّسانيّات، ولكان سوسير قد مات وماتت معه أفكاره.

-بَيَّنَ الباحثون اللّسانيُون أنّ موضوعات ومفهومات كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة تلتقي مع موضوعات ومفهومات المخطوطات، وأنّ كلّ الموضوعات والمفهومات الّتي قدّمها سوسير تلتقي مع بعضها البعض فإنّنا نجد موضوع الجناس التّصحيفي يتكرّر في العديد من المواضيع، ويشير ستاروبنسكي إلى أنّ الدّروس الّتي ألقاها سُوسير في اللّسانيّات العامّة ما بين 1907 و1911م جاءت في جزء كبير

[41] ينظر: ميشال أريفيه، **البحث عن فردينان دوسوسير**، ص175- الزّمن في تفكير سوسير، والزّمن في التفكير السيميولوجي عند سوسير ص200. الزّمن في بحث الجناس التّصحيفي، المرجع السابق، ص205.

[42] ينظر المرجع نفسه، ص157، وينظر مصطفى غلفان، **لسانيّات سوسير في سياق التّلقي الجديد**،المرجع السابق، ص68-72.

منها بعد البحث في الجناس التّصحيفي."[43] ومهما يكن من الأمر، فإنّه يبدو لي بالبداهة أنّ نص الجناس التّصحيفي هنا هو محاكاة دقيقة لما في الدّروس."[44]ولكن أفكار بالي وسيشهاي لم تقدّم كلّ ما أراده سوسير من دروس ومحاضرات في اللّسانيّات العامّة وحتّى تلك التصوّرات والرؤيا المستقبلية لآفاق اللّسانيّات مع الحقول المعرفيّة الإنسانيّة المُتشعبة الّتي تشهدُها اللّسانيّات المعاصرة اليوم بكلّ تفرعاتها وفروعها.

–يُبيّن بعضُ الباحثين في السيميائيات والسيميولوجيا وباعتراف منهم بارت وغريماس وبيرس أنّ معظم أفكارهم يَدِيْنُونَ بها في علم السيميائيات لكتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة، ومنها العديد من الأفكار والتصوّرات إلى تعود إلى مخطوط سوسير عن الحكاية الخرافية سنة 1986م، وهي عناصر مشروع أولي من التعاليم المخصّصة صراحة للسيميولوجيا، ويقول ميشال أرّيفيه: "إنّ طبيعة العمل نفسه وتأخر ظهوره يفسّر ما نراه من تأثيره في تأسيس السيميائية وتطوّرها ظلّ هامشيا، وإذ لم أذكر إلاّ الاسمين المذكورين أعلاه فإنّني كما أظن قادر على الزعم بأنّ بارت وغريماس–اللذين كانا يعلمان بوجود هذا البحث (المخطوط)–لم يعتمدا عليه اعتمادا جادا في أعمالهما."[45] هذا من أجل التفكير في مسألة العلاقات بين اللّسانيّات والسيميولوجيا، **وهذا يعني أنّ الأوّل ترك للآخر شيئا**، سواء في مسألة الأصل أو في المفهوم المغري.[46] ولا يعتبر فكر سوسير في السيميولوجيا تأسيسا فحسب، بل هو دراسة تنظيريّة وتطبيقيّة لا يمكن انكارها، خاصّة ما أثبته مخطوط (الحكاية الخرافيّة) فقد قدّم سوسير معالجة سيميولوجيّة سيميائية في هذا البحث النّظري والتطبيقي.

–يُعتبر مخطوط (الحكاية الخرافية) بأنّه بحث سيميولوجي اشتهر به سوسير في مسيرته العلميّة ثمّ إنّ المصادر المخطوطة الّتي تضمُ كما نعلم أفكارا لا نجدها في

[43] Jean Starobinski, Les mots sous les mots, p. 9.

[44] ميشال أرّيفيه، **البحث عن فردينان دوسو**سير، المرجع السابق، ص222.

[45] ميشال أرّيفيه، **البحث عن فردينان دوسو**سير، المرجع السابق، ص130.

[46] المرجع نفسه، ص131.

النسخ الثلاث لدّروس الّتي ألقيت من 1907–1911م تخصُ السيميولوجيا بمكانة أكثر أهميّة، ولا يكاد يكون في الإمكان ذكر كلّ المقاطع الّتي ذكر فيها المصطلح."[47] لكن السيميولوجيا تظهر في اهتمامات سوسير اللّسانيّة في زمن يسبق دروس جنيف الثلاثة بكثير وجاءت دراسات سوسير في مخطوط الحكاية الخرافيّة والأسطورة في نظام العلامة والمشكّل (للكائن غير الموجود)؛ لأنّ الوضعية الغريبة هي الصفة الّتي أسبغها سوسير على (العلامة) بالمعنى الفلسفي في بحث الحكاية الخرافيّة.[48]

–إنّ المكوّن السيميولوجي لتفكير سوسير (البحث عن الحكاية الخرافيّة) النّصوص المُلحقة، وطبع الفقرات المُتعلقة بالسيميولوجيا في الدّروس والنّصوص المُلحقة، لقد لاحظنا بداهة لدى تعداد المصادر النّصيّة أنّ الفصل الحاصل بين (تفكير لساني) و(تفكير سيميولوجي) هو فصل مصطنع كلّ الاصطناع[49]: وأنّ تفعيله هنا ليس إلاّ لأهداف تعليميّة بحتة، إنّ تفحُّص النّصوص سيكون له أثر في توضّيح العلاقة المتينة الّتي تنشأ بين هذين المستويين من الأفكار السوسيريّة، وأمّا بحوث في الأسطورة: وهي مجموع البحوث الّتي نشرها دو سوسير منذ جوان 1903م إلى غاية أبريل 1911م، وهي بحوث تعنى إن جاز التعبير الحديث بالتحليل البنيوي للأسطورة، لا سيَّما الأسطورة الجرمانيّة، وعلم الأساطير المقارن، وقد ترك دو سوسير في هذا المجال من البحث كمًّا كبيراً من المخطوطات المودعة بمكتبة جامعة جنيف."[50]ويتبين من هذا أنّ كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة غاب فيه الكثير من دراسات دو وسوسير اللّسانيّة والسيميولوجية خصوصا؛ فإنّ دو سوسير أطلق علما جديدا وقدّم فيه دراسات إجرائية له مطبقا ذلك على بحث الحكاية الخرافية، وكذلك دراساته الإجرائية للأسطورة والشعر، فلم يكن سوسير قد أشار لهذا العلم

[47] المرجع نفسه، ص133.
[48] المرجع نفسه، ص131-151.
[49] المرجع نفسه، ص176-177.
[50] مختار زواوي، **دو وسير من جديد مدخل إلى اللّسانيّات**، المرجع السابق، ص152.

السيميولوجيا بل وضع قوانينه وآلياته الإجرائية كعلم قائم بذاته بأدواته الإجرائية، لكن ما يؤخذ عن دو سوسير ويحسب لبورس أنّ دو سوسير وضع علم السيميولوجيا كعلم ضمن علم اللّسانيّات وأما بورس فيرى أنّ السيميولوجيا علم مستقل بذاته عن اللّسانيّات بأدواته الإجرائية، والّتي استغلها دو سوسير في التحليل اللّساني في اللّسانيّات العامّة، "إنّ سوسير بنفس القدر الّذي فتح به باب (السيميولوجيا) أثار العديد من الأسئلة الّتي لم يجد لها جوابا، وربما كان ذلك يعني أنّ مطمح سوسير القاضي بتأسيس السيميولوجيا كان أكبر من كفاءة اللّسانيّ باعتبار أدواتها مستمدة من اللّسانيّات والسيبرنيطيقا والبيولوجيا والأنثروبولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع والأدب والفلسفة والمنطق... ومن ثمة فأدواتها المعرفيّة ومفاهيمها وطبيعة وحداتها لن تطابق ما قد يوفره أي علم من هذه العلوم على حدة من أدوات معرفيّة ومفاهيم وتحديد لطبيعة وحداته.

وبموازاة التّصور السوسيريّ، جاء بورس بمقاربة مختلفة لما سمّاه بالسيميوطيقا المتشعبة بالمنطق ذي القيم المتعدّدة مقاربة توسع من مفهوم الدليل ليستوعب مختلف الظواهر ككيفيات وموجودات وضروريات، وتولي اهتماما كبيرا للعمليّة الترميزيّة بما هي ثلاثة عناصر (الممثل–الموضوع–المؤوّل)متعاونة فيما بينها وكفيلة بإنشاء عشرة أصناف من الدلائل كانت حصيلة تحليل منطقي... إنّ موضوع السيميوطيقا–عند بورس–هو الدلائل أو النّسق السيميوطيقي بما هو نسق ترميزي يتحقّق بواسطته التواصل، وليس موضوعها الأشخاص الشارحين؛ لأنّ في ذلك تركيزا على غير النّسق السيميوطيقي... وإذن لم يكتب للاتجاهين (السوسيري السيميولوجي، والبورسي السيميوطيقي) أن ينتشرا بنفس الوتيرة، فعلى عكس الاتجاه البورسي، عرف الاتجاه السوسيري، بحكم انتشار اللّسانيّات انتشاراً واسعاً، وقد نشأ عنه اتجاهان متعارضان انبنيا على تأويل مختلف أوضاع الكلام السوسيريّة."[51]

[51] ينظر: مارسيلو داسكال، **الاتجاهات السيميولوجيّة المعاصرة**، تر: حميد لحمداني، محمّد العمري، عبد الرّحمن طنكول، محمّد الولي مبارك حنون، الدار البيضاء، المغرب: إفريقيا الشرق، 1987م، ص5-6.

وُبيّنُ علم العلامات الإرث السوسيري: "لم يخصّص لعلم العلامات Semiologu في كتاب (محاضرات في علم اللّغة العام) سوى فقرات قليلة جداً، وبدون شك فقد كان ذلك أحد الأسباب الرئيسيّة الّتي أدت بعلماء اللّغة إلى عدم ملاحقة مبادرة دوسوسير الخاصّة بإنشاء علم العلامات العام؛ وهو العلم الّذي كان عليه تحديد موضع علم اللّغة وتوجيهه، هذا على الرغم من كون المنظور السيميولوجي–عند دو سوسير– المنظور المركزي للدراسة الجادة للغة، فقد كتب (أليس من الواضح أنّ اللّغة هي قبل كلّ شيء نسق من العلامات؟ وأنّ كونها كذلك يدفعنا للالتجاء لعلم العلامات، وهذا إذا رغبنا في تحديدها على نحو دقيق."[52]ولم يخصّص لعلم العلامات النصيب الأكبر من الدّراسات في أبحاث اللّسانيّين الّذين درسوا اللّسانيّات من بعد دو سوسير فكلهم اعتنوا بالبحث في اللّسانيّات وإجراءاتها العلميّة والموضوعيّة، ولم يلتفتوا إلى الأبحاث اللّسانيّات السيميولوجيّة الّتي أقرها دو سوسير وأشير لها في كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة بفقرات قليلة جدا.

–وأما مقاله عن ويتني.[53] فيلاحظ إنغلرا وفهر أنّه في عام 1984 في مخطط (المقالة عن ويتني) تظهر كلمة سيميولوجيا لأوّل مرّة وللكلمة في هذا النصّ خصوصيّة تتمثّل في أنّها لا تحمل معنى (علم العلامات) لكن بمعنى (اللّسان– الموضوع). ولا ننسى أنّ هذا العالم اللّسانيّ سوسير هو باحث أدبي ومحلل النّصوص الأدبيّة بامتياز فلم يترك جزءا صغيرا أو كبيرا في التحليل الأدبي للنصوص إلاّ وتطرّق إليه بوجه أو آخر في معالجته للحكاية الخرافيّة والأساطير الجرمانيّة والشعر اللاتيني.

–تظهر المخطوطات الّتي تركها سوسير عن اللّسانيّات أكثر وضوحا، ممّا نُقِلَ عن بالي وسيشهاي في كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة؛ حيث برزت العديد

[52] چوناثان كللر، **فرديناند دو سوسير تأصيل علم اللّغة الحديث وعلم العلامات**، تر: محمود حمدي عبد الغني، الإسكندريّة: المشروع القومي للترجمة، 1999م، ص109.
[53] ميشال أرّيفيه، **البحث عن فرديناند دوسوسير**،المرجع السابق، ص133-134-148.

من المواضيع والمفهومات السُّوسيريّة أكثر وضوحا وتوضيحا وأوضحت بعمق أفكار سوسير أكثر ممّا نشر الناشران، فالأكيد أنّ الرصيد الهائل والمُذهل من الدّراسات عن سوسير كان–له دون شك–دور حاسم وإيجابي في تغيير ملامح الصورة النّمطية الّتي انطبعت في وعي المُهتمين باللّسانيّات الحديثة عامّة وبِلِسانيّات سوسير على وجه الخصوص، وتسرّبت إلى كتاباتهم لمدّة غير يسيرة، لقد عاد الرجل بعد قرن من الزمان ليُبعثر من جديد أوراق اللّسانيّات واللّسانيين[54]. فإنّ مساهمة سوسير تشمل أسلوبا فكريا بأكمله وإطارا كاملا من الاهتمامات والقيم... تدور ضمنه جميع المناقشات الأساسية، ولا يشذ عن ذلك إلاّ بعض الموضوعات اللّغويّة الثانويّة.[55]

وخلاصة القول: يهدف هذا البحث إلى إبراز حقيقة اللّسانيّات؛ فعلم اللّسانيّات نسب إلى عالمِهِ الحقيقي الّذي ألقى محاضراته على طلبته مُشافهةً، ولم ينشر هذا العالم (دو وسوسير) شيئا من علم اللّسانيّات نظريًا أو منهجيًا، ولم يكشف عن أسرار هذا العلم، ولكن دوسوسير ورغم كلّ هذا وذاك، انتشر عِلمُهُ في أنحاء العالم وباسمه وترجم بكلّ لغات العالم، وأصبح العلم المشروع في دراسة اللّغات البشريّة، وبجوانبه العلميّة والموضوعيّة وجاء هذا البحث على وجه الخصوص لمناقشة فكرة رئيسيّة محورها الأساسي كيف يمكن لنا ولكلّ الباحثين التسليم بعلم نُشر باسم عالمٍ لم ينشره؟ أكان يريد ذلك؟ ماذا لو أراد هو نشره بنفسه؟ ألم تكن لتوجد هناك معطيات أخرى سَتَقلب الموازين؟ فإنّ علم اللّسانيّات الّذي شاع في بقاع العالم باسم عالمه–دو سوسير–محاضرات في اللّسانيّات العامّة، لم يكن إلاّ اجتهادا لطلبة دو سوسير الّذين تلقفوا محاضراته، وفي الحقيقة إنّ شارل بالي وسيشهاي اللّذين نشرا كتاب أستاذهما لم يكنا من الطّلبة الّذين يحضرون بشكل دائم ومستمر للمحاضرات؛ إذ هم كانوا

---

[54] مصطفى غلفان، **لسانيّات سوسير في سياق التّلقي الجديد**، المرجع السابق، ص299-300.

[55] فردينان دو وسوسير، **علم اللّغة العام**، تر: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: مالك يوسف المطلبي، بغداد: دار افاق عربيّة 1985م ص3. وينظر: كلامه عن بحث الناشرين على مخطوطاته، ص5. هذه الترجمة الوحيدة العربيّة الّتي نقلت ترجمة مقدّمة الناشرين بالي وسيشهاي اللذين يعترفان فيها بالكثير من إعادة الصياغة والتركيب والتفكيك والزيادة والإضافة والتوّسع والاجتهاد.

يشتغلون بأعمال الجامعة، ولنبين ذلك ونستفسر أمر القضيّة الّذي أفصحت به نصوص مخطوطات دوسوسير في علم اللّسانيّات، والّتي كشفت حقيقة هذا العلم وكشفت ألغاز كتاب (محاضرات في اللّسانيّات العامّة)، وجاء هذا البحث لاستقراء واستقصاء المعطيات الحقيقيّة والتحقيقات الدقيقة حول هذه المخطوطات اللّسانيّة في علم اللّسانيّات–لدوسوسير–، فتناولنا أوّلا اتجاهات اللّسانيّات السُّوسيريّة الجديدة، وكيف يتوزع أقطاب اللّسانيّات السُّوسيريّة الجديدة بين رؤيتين أو منهجيتين متقابلتين في التعامل مع مخطوطات دو سوسير، وبعد ذلك عرضنا تطوّر اللّسانيّات وفقاً لمخطوطات دو سوسير الّتي كشفت النقاب عن الدراسات اللّسانيّات الّتي أخفاها كتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة، وأثبتت ما كان فيه من زيادة وتجريد ووضع وتأويل، وأبانت عن علوم درسها دو سوسير لم تذكر كدراساته الأدبيّة للخرافة والحكاية والشعر... الخ وكما عرضنا هذه المصادر المخطوطة الّتي تركها دو سوسير وفق تنوعات دراساتها اللّسانيّة الفنولوجية والسيميولوجيّة، وبسطنا الحديث والبحث في الحركة الّتي أصبحت تعرف باسم (اللّسانيّات السُّوسريّة الجديدة la linguistique néo saussurienne وتأسّست هيئات ومؤسّسات أكاديميّة ومراكز علميّة أبرزها (حلقة فردينان دو سُوسير) le Gerle de Ferdinand de Saussure الّتي أنشئت سنة 1957م.

وبعد ذلك عرضنا بحث جدليّة المخطوطات المصادر الأصول لدوسوسير وكتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة؛ إذ بينا أوجه الاختلاف والائتلاف بينهما، وبينا أهمّ الدراسات الغربيّة الّتي اعتنت بهذا الجانب كدراسة روبار غودلسنة 1957 قراءة بعنوان (المصادر المخطوطة لمحاضرات في اللّسانيّات العامّة)، وقدّم رودلف إلنغرا دراسته النقديّة لكتاب محاضرات سنة 1968–1974م، وقدّمت قراءات جماعة المخطوط (منهم رُوي هاريس وأنطوان مَيّيه ونيكولا تروبتسكوي)، من اللّسانيّات السُّوسيريّة الجديدة صُورة دقيقة عن مضمون المُحاضرات الّتي ألقاها سُوسير في

اللّسانيّات، لتزيل ما حصل من اختصار مُفرط لتصوُّراته وما ترتّب على ذلك من سوء فهم والتباس سواء في تقدير قيمتها النّظريّة والمنهجيّة أو في ما تعلّق بطريقة التعامل معها.

وختمنا هذا البحث بمبحث رابع تناولنا فيه كلّ الانتقادات المركزيّة لتَّوجّه الأحادي لكتاب محاضرات في اللّسانيّات العامّة، وما يمكن تقديمه كنقد حقيقي لهذا الكتاب من مخطوطات دو سوسير بخط يده كدليل علمي يستشهد به في علم اللّسانيّات وعلومها.

قائمة المصادر والمراجع

-چوناثان كللر، **فردينان دو سوسير تأصيل علم اللّغة الحديث وعلم العلامات**، تر: محمود حمدي عبد الغني، الإسكندريّة: المشروع القومي للترجمة، 1999م

-مارسيلو داسكال، **الاتجاهات السيميولوجيّة المعاصرة**، تر: حميد لحمداني، محمّد العمري، عبد الرّحمن طنكول، محمّد الولي، مبارك حنون، الدار البيضاء، المغرب: إفريقيا الشرق، 1987م.

-محمّد حسن عبد العزيز، **سوسير رائد علم اللّغة، القاهرة**، مصر: دار الفكر العربيّ، 1410هـ-1989م.

-مختار زواوي، **دو سوسير من جديد مدخل إلى اللّسانيّات**، لبنان: ابن النديم دار الروافد الثقافيّة، 2017م.

-مختار زواوي، **من المرفولوجيات إلى السيميائيات مدخل إلى فهم فكر فردينان دو سوسير**، الأردن:عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1 2019م.

-مصطفي غلفان، **لسانيّات سوسير في سياق التّلقي الجديد**، بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2017م.

-ميشال أرِيفيه، **البحث عن فردينان دوسوسير**، تر: محمّد خير محمود البقاعي، مراجعة: نادر سراج، بيروت لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة ط1، 2009م.

-فردينان دو وسوسير، **علم اللّغة العام**، تر: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: مالك يوسف المطلبي، بغداد: دار افاق عربيّة، 1985م.

-لويك دوبيكير، **فهم فردينان دوسوسور وفقا لمخطوطاته مفاهيم فكريّة في تطوّر اللّسانيّات**، تر: ريما بركة بيروت مركز دراسات الوحدة العربيّة المنظمة العربيّة للترجمة، بيت النهضة، -2015.

-أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، **الصّناعتين الكتابة والشّعر**، تح: علي محمّد بجاوي، محمّد أبو الفضل دار إحياء الكتب العربيّة، 1371هـ-1952م.

- Starobinski, Jean : *Les mots sous les mots, les anagrammes de F. de Saussure*, (Es-sai) Paris, Gallimard, Collection le chemin, 1971.

References

ʿAbd al-ʿAzīz, Muḥammad Ḥasan: *Saussure Rāʾed ʿilm al-lugha*, (Kairo: Dār al-Fikr al-ʿArabī, 1989).

Arrive, Michel: *al-Baḥth ʿan Ferdinand de Saussure*, tarc. Muḥammad Khayr Maḥmoud al-Baqāʿī, ed. Nāder Sarāj, (Beirut: Dār al-Kutub al-Cadīd al-Mouttaḥida, 2009).

al-ʿAskarī, Abū Hilāl al-Ḥasan ibn ʿAbdallāh ibn Sahl: *al-Ṣināʿatain al-Kitāba wa al-Shiʿr*, ed. ʿAlī Muḥammad Bacāwī, Muḥammad Abū al-Faḍl, (n.p., Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyya, 1952).

Culler, Jonathan: *Ferdinand de Saussure taʾṣīl ʿilm al-lugha al-ḥadīth wa ʿilm al-ʿalāmāt*, tarc. Maḥmoud Ḥamdī ʿAbd al-Ghanī, (Alexandrea: al-Mashrūʿ al-Qaumī li-al-Tarcama, 1999).

Dascal, Marcelo: *al-Itticāhāt al-sīmūlūciyya al-muʿāṣira*, tarc. Ḥamdī leḤamdānī, Muḥammad al-ʿAmrī, ʿAbd al-Raḥmān Ṭankūl, Muḥammad al-Wālī, Mobārak Ḥanoun, al-Dār al-Bayḍāʾ, (al-Maghreb: Ifrīqiyā al-Sharq, 1987).

de Saussure, Ferdinand: *ʿIlm al-lugha al-ʿāmm*, tarc. Youel Yousef ʿAzīz, ed. Mālek Yousef al-Maṭlabī, (n.p., Dār Āfāq ʿArabiyya, 1985).

Depecker, Loïc: *Fahm Ferdinand de Saussure wifqan li-makhṭūṭātihī mafāhīm fī taṭauwur al-lisāniyyāt*, tarc. Rīmā Barka, (Beirut: Markaz Dirāsāt al-Waḥda al-ʿArabiyya al-Munaẓẓama al-ʿArabiyya li-al-Tarjama, Bait al-Nahḍa, 2015).

Ghilmān, Mouṣṭafā: *Lisāniyyāt Saussure fī siyāq al-talaqqī al-cadīd*, (Beirut: Dār al-Kutub al-Cadīd al-Mouttaḥida, 2017).

Zawāwī, Moukhtār: *de Saussure min cedīd madkhal ilā al-lisāniyyāt*, (Lebenon: Ibn al-Nadīm Dār al-Rawāfid al-Thaqāfiyya, 2017).

Zawāwī, Moukhtār: *Min al-mourfūlūciyyāt ilā al-sīmāʾiyyāt madkhal ilā fahm fikr Ferdinand de Saussure*, (Jordon: ʿĀlam al-Kutub al-Ḥadīth li-al-Nashr wa al-Tawzīʿ, 2019).